

إدارة المكتبات في العراق بين التراث والمعاصرة

م.م. لقاء عامر عاشور

مركز أحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد

Leqaa.alrubaye@yahoo.com

المخلص

للعراقيين وقفه في إدارة المكتبات وتنظيمها منذ مهد الحضارات، فأقدم المكتبات في العالم كانت في ارض الرافدين، ثم ثوجت بغداد الحضارة الإسلامية بأنشاء أعظم صرح علمي إلاهو بيت الحكمة الذي شكل رائعة من روائع المكتبات من حيث الإدارة والتنظيم، وكان من يتولى مسؤولية إدارة المكتبات الإسلامية لشخصيات لها قيمتها العلمية والفكرية. فأمين المكتبة ليس حارس أو خازن لبعض الأوراق ولكنه أمين على حضارة أمته.

كلمات مفتاحية: إدارة، المكتبات، المعاصرة.

Assistant Tutor – Arab Scientific Legacy Revival Center

Arab Scientific Legacy Revival

MSC.Leqaa AMER ASHOOR

Center Revival of Arab Science Heritage/University of Baghdad

Abstract:

Iraqies has a spot in administration of the libraries and organized it since the reign of civilizations , the ancient libraries in the world were in the mesopatemia, then Baghdad had crown to be Islamic civilization when it hold the greatest ones as Bait Al-Hikma according to its organization as well as the persons who were responsible for libraries must be of higher education and thoughtful ones .

The librarian must be not a guard for books but for his nation civilization as well.

key words: iidarat, almaktabat, almueasirat.

المقدمة

تُعَدُّ المكتبات المقياس الحقيقي والدقيق لرقى الشعوب والأُمم وان انتشارها وسهولة ارتيادها دليل على ثقافة الشعب وحبه للعلم. لقد حث ديننا الحنيف على طلب العلم من منابعه المختلفة وكان نتاج ذلك حركة علمية عظيمة وإبداع فكري هائل دون في عدد كبير من المخطوطات كان لا بد من إنشاء مكتبات تجمع هذا العدد الهائل من الكتب والإفادة منها، وكثرة المكتبات في العصر الإسلامي قيل إن الأرض الإسلامية في العصور الوسطى زرعت بالمكتبات فكونت حضارة أضاعت ظلمات العالم أجمع من أدناه إلى أقصاه.

لمحة تاريخية عن المكتبات التراثية والمعاصرة في العراق

زخر التراث العراقي بعدد كبير من المكتبات منذ مهد الحضارات، فأقدم المكتبات في العالم كانت في ارض الرافدين مثل مكتبة نيبور^(١) ومكتبة آشوري بأنيبال في نينوى^(٢)، ثم توجت بغداد الحضارة الإسلامية بإنشاء أعظم صرح علمي ألا وهو بيت الحكمة الذي شكل رائعة من روائع المكتبات من حيث الإدارة والتنظيم، و مكتبة سابور بن أردشير التي أنشأها ببغداد في محلة الكرخ عام (٣٨١هـ/٩٩١م)^(٣)، وفي القرن الخامس الهجري اهتم العراقيون بإنشاء مكتبات في المدارس فكانت المدرسة النظامية أول مدرسة تم إنشاء بها مكتبة عام (٤٧٩هـ/١٠٨٧ م) ببغداد^(٤)، وصولاً إلى مكتبة المدرسة المستنصرية التي تم إنشاءها عام (٦٢٣-٦٤٠هـ) (١٢٢٦-١٢٤٢م) واستمرت نحو قرنين من الزمن^(٥)، التي أحدثت نقلة كبيرة في إدارة وتنظيم المكتبات التي مازلنا إلى يومنا هذا ومع كل التطور الذي حدث وعصر التكنولوجيا لازلت إدارة المكتبات وتنظيمها تعتمد على أسس ومبادئ وضعها العراقيين منذ قرون. ومن المكتبات العراقية

العريقة التي تمتد جذورها إلى الحضارة الإسلامية و مازالت شاخصة لحد لان مكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف^(١).

أولاً:- إدارة المكتبات

يعتمد نجاح المكتبات بشكل أساس على جودة إدارة المكتبات من قبل مدير المكتبة والعاملين بها الذين يعملون جميعهم في خدمة طلبة العلم وتوفير كافة احتياجاته، واختلف عدد الموظفين في المكتبات حسب سعة تلك المكتبة وكذلك على شرط وأفقها لكن بالعموم كانت ولازالت معظم المكتبات في العراق تحمل نفس التوصيف الوظيفي مع اختلاف التسميات تبعاً مع التطور الحضاري الذي حدث ومازالت تتألف من:

١- الوكيل (مدير المكتبة)

هو الشخص المسؤول عن الإنجاز والمشاركة في تحقيق نتائج وأهداف المكتبة وما يميزه عن غيره من العاملين داخلها فهو الفرد الذي يقوم بالتخطيط والتنظيم والأشراف والتوجيه والرقابة على الأفراد والأنشطة التي يتحمل مسؤولية ادارتها بحكم منصبه الوظيفي. ويخضع اختياره للقواعد واللوائح المكتوبة وأن يتحلى بصفات لأمانة واليقظة والقدرة على القيام بأعمال الخدمة المكتبية ومعرفة الترتيب والفهرسة والتصنيف^(٧)، أما من يتولى مسؤولية إدارة المكتبات الإسلامية فكانت لشخصيات لها ثقلها العلمي والفكري. حتى أنه في بعض الأحيان كان الخليفة هو من يتولى أمر تعيينه ما حدث مع أبو سهل الفضل بن نوبخت أول خازن^(٨) في الدولة العباسية الذي ولاه الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) (٧٨٦-٨٠٨م) أمر خزانة كتب بيت الحكمة^(٩) مما يوضح أهمية ورفع شأن هذا المنصب.

٢- الخازن (أمين المكتبة)

تغيرت تسمية أمين المكتبة عبر العصور قديماً كان يطلق عليه (رجال الألواح المكتوبة) وهي تسمية ذات أصل أكدي^(١٠)، ثم تطورت في العصور الإسلامية يطلق عليه "خازن الكتب" عرفة السبكي "وحق عليه الاحتفاظ بها، وترميم شععتها، وحبكها عند

احتياجها للحبك والضنة بها على من ليس من أهلها، وبذلها للمحتاج إليها^(١١)، وفي عصرنا الحالي اطلق عليه (أمين المكتبة)^(١٢).

تعدّ وظيفة الخازن الوظيفة الأولى والأساسية في مكتبات جميعها ويتحمل الخازن المسؤولية الإدارية والفنية. واكتسبت وظيفة الخازن في العصر العباسي سمعة طيبة بفضل خزانته ومساعدتهم وبما تحلو به من صفات وأخلاق حميدة، ويُنصف بالعلم والأمانة والكفاءة وملماً بطريقة تصنيف الكتب وفهرستها وترتيبها له الذاكرة القوية والشخصية التفاعلية، والاجتماعية، والمرنة، والمنظمة^(١٣)، ومازالت هذه الصفات إلى وقتنا الحاضر واجب توفرها عند أمين المكتبة^(١٤)، من الصفات اللازمة التي يتم اختيارها وفقاً لشروط معينة كأن يكون من كبار رجال الأدب والعلم والفضل، و ذوي الدراية والمعرفة بالكتب ولهم مؤلفات عدة^(١٥).

ومن أبرز أمناء المكتبات في العراق في العصور القديمة (أميل-نو) أو (أميت-نو) أمين مكتبة ايموق سن ملك بابل. و أمين مكتبة آخر يدعى (نابو-زوقوب-جننا) أمين مكتبة كالاشر^(١٦). أما في العصور الإسلامية كان أبرزهم: أبو سهل الفضل بن نوبخت (ت ٢٠٣هـ / ٨١٨م)، سهل بن هارون (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠م)^(١٧)، الشريف المرتضى (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م)^(١٨)، أحمد بن مسكويه (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)^(١٩)، الشمس بن علي بن الكتبي (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٣م)^(٢٠)، وابن الساعي الذي سبق له أن تولى خزانة كتب المدرسة النظامية وذلك يكون خازن لأكبر خزانتي كتب في بغداد^(٢١)، ومحي الدين المخزومي^(٢٢)، وجمال الدين أبي الدر ياقوت المستعصي^(٢٣) كان عارف بخزائن الخلفاء وخازن المدرسة المستنصرية ومن اشهر أمناء المكتبات في وقتنا الحاضر زاهدة إبراهيم محمد^(٢٤)، وعالية محمد باقر^(٢٥).

٣-المشرف(مساعد أمين المكتبة)

يمثل اقل درجة من الخازن ومهمته الأشراف على قاعة المطالعة داخل المكتبة^(٢٦)، و تنضيد الكتب في الرفوف والعمل أيضا في إعارة الكتب وهذه الوظيفة مازالت موجودة إلى وقتنا الحاضر ويحمل موظف هذه المهنة توصيف وظيفي هو (معاون أمين مكتبة)،

ومن العاملين بهذه الوظيفة هم العماد ابن الدباس^(٢٧)، وابن الفوطي^(٢٨)، محي الدين ابن العاقولي^(٢٩).

٤- المناول

هو الموظف الذي يقوم بمناولة الكتب المطلوبة للمطالعة. وكان للمكتبة مناولون يُناولون الكتب للمطالعين^(٣٠) ولم تذكر المصادر التاريخية تعريفاً واضحاً وصريحاً لهم. ويبدو أن هذه الوظيفة اقتصر في الخزائن الكبرى وأن الخليفة المستنصر أول من استحدث هذه الوظيفة في المكتبات. ويبدو أنها تلاشت بمرور الزمن وانطوت تحت عنوان وظيفي واحد هو (معاون أمين المكتبة)، وذكر ابن الفوطي المناولين في خزانة كتب المدرسة المستنصرية وهم وجمال الدين إبراهيم بن حذيفة أول مناول في دار كتب المدرسة المستنصرية^(٣١)، و شمس الدين محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي^(٣٢)، ومحب الدين أبو البركات عبد الرحيم بن محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي^(٣٣).

٥- الناسخ

من يقوم بنسخ الكتب و توجد لهم غرفة خاصة في المكتبة من اجل قيامهم بمهمة نسخ الكتب والمخطوطات النادرة^(٣٤)، ذكر السبكي عدد من الشروط على الناسخ أن يأخذ بها ومنها: أن لا يكتب الكتب التي لا تنفع الله تعالى به، وكتب أهل المجون، وصفات الخمر مما يهيج المحرمات، وإن يتقي الله لا يكتب في عجلة، لا يحذف أثناء الكتابة شيء من الكتاب^(٣٥).

ومن ابرز النساخ العراقيين فخر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن صدقة بن السبتي بن الخفاجي البغدادي^(٣٦). غير أن هذه المهنة قد انعدمت في الوقت الحاضر بعد اكتشاف جهاز الاستنساخ واصبح سهل أقتنائه ليس على مستوى المؤسسات بل على مستوى الفرد.

٦- المجلد

يقوم بمهمة ترميم وتجليد الكتب، إذ كانت تحتوي خزانة الكتب الكبيرة والعامّة على مجلد يقوم بهذه المهمة ومن أشهر المجلدين كمال الدين أبو محمد سعد بن أحمد بن محمود المجلد البغدادي^(٣٧)، وما زالت المكتبات الكبيرة في المؤسسات كافة في وقتنا الحاضر تضم من بين أقسامها وحدة أو شعبة حسب الهيكل التنظيمي لتلك المكتبة مختصة بالتجليد وصيانة الكتب.

ثانياً: تنظيم المكتبات والخدمات التي تقدمها

يتم تنظيم المكتبة بدءاً من إدخال الكتب في سجلات ثم إعداد فهرس خاص بالمكتبة وتصنيف الكتب حسب ترتيب العلوم ثم ترتيب الكتب في رفوف مفتوحة حسب موضوعها ثم بالإعارة الداخلية الخارجية للقراءة أو للنسخ أو المقابلة أو التصحيح بما يضمن سهولة الوصول إليها، وتعتمد المكتبات في التزويد وتنمية مجموعاتها على طرائق عدة الشراء والوقف والنسخ والإهداء، وهذه الخطوات مازالت إلى وقتنا الحاضر متبعة في جميع المكتبات في العالم وكانت رواتبهم تتفاوت من مكتبة إلى أخرى ومن درجة وظيفية إلى درجة أخرى ففي بعض الأحيان تكون رواتبهم مرتفعة وأحياناً متدنية.

١- التسجيل

تعد خطوة تسجيل الكتب وإدخالها في ذمة سجلات المكتبة من أولى مراحل تنظيم المكتبة إذ يتم تسجيل الكتب في سجلات خاصة ومعدة لهذا الغرض بقصد إثبات ملكيتها لخزانة، وكان سجل الكتب يعرف بـ(الثبت)^(٣٨). ويتم وضع علامات على الكتب أو ختم لإثبات ملكيتها للخزانة وان يكتب اسم الواقف على الكتب لإثبات الملكية الأصلية للكتب، فقام الشيخ عبد العزيز ابن دلف الخازن شيخ رباط الحريم بالحضور بالمدرسة وأثبت الكتب واعتبارها^(٣٩)، وهذا الإجراء ما زال يتم العمل به في تنظيم المكتبات إلى وقتنا الحاضر.

٢ - الفهرسة

الفهرس أو الفهرست"الكتاب تجمع فيه أسماء الكتب مرتبة بنظام معين ولحق يوضع في أول الكتاب أو في آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام أو الفصول والأبواب مرتبة بنظام معين"^(٤٠) و كلمة

(فهرست) فارسية الأصل تشير إلى قائمة الكتب أو المواضيع، ويرجع تاريخ استعمالها إلى عام ٩٨٧م على يد ابن النديم؛ أي إحصاء الكتب، و بمثابة سجل تدون به أسماء كتب المكتبة جميعها، واهتم المسلمون بفهرسة مكتباتهم وانبهوا والى أهمية الفهارس ووظيفتها^(٤١)، فهي تساعد مُرتاد المكتبة في الحصول على إجابات سريعة بسهولة ومدى وفرة الكتاب أو وجود كتب لمؤلف ما بين رفوف المكتبة، إرشاد المستفيد إلى مكان وجود الكتاب فوق الرفوف^(٤٢).

وكانت الفهارس على نوعين:

أما أن تكون مكتوبة في مجلدات وتستعمل كالكتب فيرجع إليها المطالع من اجل معرفة محتويات المكتبة، وكانت هذه الفهارس تُرتب حسب المواضيع أي لكل موضوع له فهرس خاص به وهذا يشبه ما يسمى اليوم بالفهرسة الموضوعية^(٤٣). وقد اطلع ابن الفوطي على فهرست مدرسة البشيرية و اثنى على منظمة^(٤٤)، و كان للمدرسة النظامية فهرس خاص بخزانتها قد اطلع عليه ابن الجوزي وعرف عن طريقه محتويات الخزانة التي بلغت نحو ستة الأف مجلد^(٤٥)، أما النوع الآخر من الفهارس فهو أن يحتوي أسماء الكتب مكتوبة على لائحة معلقة على مدخل كل قسم من الأقسام مرتبة وفقاً للترتيب الهجائي. والنوعين كلاهما شائع الاستعمال^(٤٦).

أما في الوقت الحاضر أضيف نوع آخر من الفهرس هو الفهرسة حسب اسم المؤلف وبذلك يكون الفهرس في هذه الحالة مؤلفاً من ثلاثة فهارس، وهي اسم المؤلف، واسم الكتاب، والموضوع، ويتميز بتجميعه لكافة الأنواع مرتبة وفقاً للترتيب الهجائي والمدمجة ضمن فهرس موثق ضمن سجلات أو بطاقات. يساعد هذا النوع الباحث على العثور على الكتاب المبحوث عنه بسهولة بغض النظر عن مستوى معرفته

بالموضوع، إذ يضع أمامه عدة خيارات للبحث عما يريد الوصول إليه سواء كان عن اسم الموضوع أم الباحث فكل الطرق توصل إلى الكتاب^(٤٧).

٣- التصنيف

يعني وصنفه تصنيفاً، أي جعله أصناف وميز بعضها عن بعض^(٤٨)، ووضع كلّ ما يشترك في صفة واحدة أو أكثر معاً في مجموعات لتسهيل التعرف عليها. ويقصد به تجميع الكتب المتشابهة، أي ذات الموضوعات الواحد في مكان واحد، وتسهيلاً للمناوال للوصول إلى مبتغاه بسهولة ويسر^(٤٩). ويبدو أن كلمة تصنيف لم تكن مستعملة في خزائن، وإنما استعملت كلمات بديلة توحى بالمعنى نفسه كالتنظيم أو الاعتبار، أو تفاصيل الفنون أو العلوم أو غير ذلك^(٥٠).

واغلب مكنتات الإسلامية مصنفة حسب المواضيع لأهمية التصنيف في المكتبات تسهيل الوصول للمعلومات وتيسيرها على الباحث، وكانت الكتب ترتب حسب الموضوعات، وما يطلق عليه اليوم شرف العلم^(٥١) وكانت المصاحف توضع على رأس هذه الموضوعات، تليها كتب التفاسير، ثم الحديث الشريف والسيرة النبوية، ثم كتب الفقه، ثم كتب الأصول، والتوحيد، والتصوف، والقراءات، والفرائض، أي الموضوعات الدينية أولاً، وتليها كتب اللغة والأدب، ثم كتب العلوم والحساب والمنطق والطب، ثم الموضوعات الأخرى. وهكذا كان ترتيب المكتبة^(٥٢). فقام ضياء الدين أحمد الخازن بترتيب خزانة المدرسة المستنصرية وفق هذا النحو ورتبها أحسن ترتيب بحسب العلوم^(٥٣)، وكان لتصنيف الكتب حسب العلوم اثرها الواضح على تصنيف المكتبات التي مازلنا في وقتنا الحاضر نعتمد عليه، لكن مع إضافة الأرقام فاصبح لكل علم رقم خاص به، كما في الشكل رقم (١)

ترتيب العلوم في العصور الإسلامية	ترتيب العلوم في الوقت الحالي	الأرقام التي تم إضافتها لكل علم حسب تصنيف ذوي العشري
	معارف عامة (فهارس، دوائر، معارف، دوريات ومجلات).	... (أخذ بالنظر علوم مستحدثة)
	فلسفة	١٠٠ لقد توضع الفلسفة في المقدمة وتوكلت منفرداً، وأيضا مع المنطق.
الدين (الديانات، علوم القرآن الحديث النبوي، أصول الدين)	الدين (الديانات، علوم القرآن الحديث النبوي، أصول الدين)	٢٠٠ المسلمين أولوي أهمية كبيرة (لعلوم الدين فبدء الترتيب من الديانات عندهم)
كتب اللغة والأدب	كتب اللغة والأدب	٣٠٠
كتب العلوم والحساب والمنطق والطب	كتب العلوم والحساب والمنطق	٥٠٠
	والطب	٦٠٠
الفنون الزخرفة والعمارة الإسلامية	الفنون الزخرفة والعمارة الإسلامية	٧٠٠
	الأدب	٨٠٠
	تاريخ	٩٠٠

الشكل رقم (١)

٤- التكعيب

لم يكن هذا المصطلح مستعملاً في العصر العباسي، ويقصد به الإجراء التنظيمي الذي يسبق وضع الكتب على الرفوف ويكتب اسم المؤلف وعنوان الكتاب على ضلع الكتاب للجهة الخارجية للرف الموجهة للشخص الذي يبحث عن الكتاب، وما زالت وقتنا الحاضر هذه الطريقة متبعة^(٥٤)، أما الكتب الثمينة فكانت تحفظ في

صناديق في حجم كل كتاب ويكتب على جانب الصندوق اسم المؤلف وعنوان الكتاب^(٥٥).

٥- التنضيد

يعدّ آخر مرحلة من مراحل تنظيم الخزانة إذ ترتيب الكتب على الرفوف في تلك المكتبات اختلفت عن الترتيب الحالي لها، كما هو موجود في الوقت الحاضر إذ يكون ترتيب الكتب على الرف قائمة أي بصورة عامودية ومتلاصقة، أما في العصور الإسلامية القديمة فكان يتم وضع الكتاب على الرفوف بصورة مستلقية أي بصورة أفقية الواحد فوق الآخر و تكون المجلدات ذات حجم الكبير في الأسفل والمجلدات الأصغر في الأعلى.

ويستثنى من ذلك صناديق الربعة الشريفة التي فكان توضع فيها أجزاء القرآن الكريم. ويقوم بمهمة تنضيد الكتب في الرفوف خازن الكتب في الخزائن الصغيرة أما في الخزائن الكبيرة فيقوم بتنضيد الكتب المشرفين والمناولين، وضع ابن جماعة في كتابه مجموعة من الآداب في وضع الكتاب على الرف والأصح القواعد لا بد من اتباعها في تنضيد الكتب^(٥٦).

ثالثاً: - الخدمات المكتبية

١- الإعارة

٢- الإعارة في اللغة: من التّعاور، وهو التّداول والتّناوب مع الرّد. والإعارة مصدر أعار، والاسم منه العاريّة، وتطلق على الفعل، وعلى الشّيء المعار، والاستعارة طلب الإعارة. وفي الاصطلاح: إتّها تملك المنافع^(٥٧).

خضعت الإعارة حسب شروط الواقف واختلاف الواقفون الذين كانوا ينشؤون خزائن الكتب في موضوع الإعارة الخارجية، ويعدّ بعضهم هدفاً ضرورياً من أهداف الواقف، و رأى بعض الواقفون انه هم يقرون بفائدة وجوب منعه الإعارة لتجنب الضياع المحتمل في الكتب^(٥٨).

أما الإعارة في المكتبات الخاصة كانت شبه منعدمة وكانت الحاجة لإعارة أهمية كبيرة في العصور الإسلامية وكان وراء ذلك ارتفاع سعر الكتب الباهظ مما دفع الناس على نسخها لاستعمالاتهم الخاصة لكن هذا العمل ليس باليسير لكل الطلاب لذلك كان لابدّ من بعض التسهيلات والسماح بالإعارة الخارجية لذا وضعت عدد شروط من أجل السماح لطالب بالإعارة الخارجية^(٥٩) وهي لا يسمح بالإعارة إلا لمن يعرفون بالمحافظة على الكتاب المعار إعطاء مدة كافية لقراءة والنسخ تتناسب مع حجم الكتاب، يتم إعادة الكتاب بعد الانتهاء منه حتى يتسنى لغيره الاستفادة منه. وما زال إلى وقتنا الحاضر جميع المكتبات ليس في العراق فقط بل في العالم اجمع يتبع نفس النظام.

٢- صيانة الكتب

ما زال إلى وقتنا الحاضر في جميع المكتبات توجد غرفة خاصة لعملية تجليد وصيانة الكتب الممزقة والعناية بها، يقوم بهذا العمال موظف التجليد^(٦٠).

٣- ساعات العمل

كانت المكتبات تفتّح أبوابها يومياً، من بعد شروق الشمس إلى ما قبل غروبها، وتعتلّ في يومَي الثلاثاء والجمعة، و في الأيام الثلاثة الأولى من الأعياد وكانت أموال الأوقاف تستمر في الإنفاق على المكتبات والموظفين والكتب المخطوطة، وما تحتاجه من تجليد ورعاية وصيانة^(٦١)، أما في وقتنا الحاضر فقد تحدد الدوام المكتبات مع الدوام الرسمي لدولة.

مالية المكتبة:

لم تذكر المصادر التاريخية بشكل صريح ميزانية المكتبات لكن وردت بعض الإشارات على ذلك، لا يمكن أن نأخذ بها بالمستوى العام لخزائن الكتب، وذلك لأن ميزانية المكتبات تختلف حسب أوقافها ومن المعتاد أن يقوم الواقف بترك أوقاف من أجل ضمان استمرار خزائنه من بعده، ولاسيما أن خزائن الكتب دائماً في حاجة إلى الأوراق والأقلام والحبر وكذلك لترميم الكتب وتجليدها بين مدة وأخرى^(٦٢)، لا يختلف

الوضع ما هو عليه في الوقت الحاضر في تكفل الدولة بتجهيز المكتبات بالمواد القرطاسية والمستلزمات الأخرى تبعنا لاحتياج المكتبة.

تزويد الكتب :

يتم تزويد خزائن الكتب في المكتبات أما عن طريق شراء الكتب أو الإهداء أو قف الخلفاء الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ)

(١١٨٠-١٢٢٥م) إلى دار المسناة^(٦٣) ورباط الحريم والى المدرسة النظامية^(٦٤)، والخليفة المستنصر أوقف عدد كبير من الكتب في خزانة مدرسة المستنصرية، والوزير ابن هبيرة^(٦٥) أوقف كتبة إلى خزانة مدرسته^(٦٦)، من العلماء الذين أوقفوا كتبهم لخزائن الكتب ياقوت الحموي^(٦٧) الذي أوقف كتبه إلى المسجد الزيدي^(٦٨) والمؤرخ البغدادي ابن النجار^(٦٩) إلى المدرسة لنظامية وكذلك ابن الساعي إلى خزانة كتب المدرسة النظامية^(٧٠)، وهذا مشابه تماماً لماضي بالوقت الحاضر إذ يتم تزويد المكتبات ورفدها بالكتب عن طريق عملية تخصيصات المالية من قبل الحكومة اوقيام العديد من الشخصيات العلمية المعروفة بأهداء مكتباتهم الشخصية الى مكتبات مؤسسات الحكومية مثل الدكتور كمال السامرائي^(٧١) إلى المكتبة الوطنية، ومصطفى عبد القادر النجار^(٧٢) والمحامي عباس العزاوي^(٧٣) إلى مكتبة المجمع العلمي، والكثير من علماء العراق.

الخاتمة

تمتاز المكتبات في العراق بدرجة عالية من التنظيم، ولاسيما تلك الكبيرة إذ يسهل للعاملين والطلبة تناولها والاستفادة منها، وتخذو طرائق في تنظيم الخزائن مشابه لحد كبير تنظيم المكتبات في وقتنا الحاضر وهذا يدل على انهم هم من وضع قواعد تنظيم وترتيب المكتبات، فاصبح لكل موظف يعمل في المكتبة مهمة خاصة به وتكون هذه المهام متسلسل ومتراطة ومكاملة واحدة بالآخرى لتعطي صورة متكاملة لمكتبة مرتبة ومنظمة على اكمل وجه.

وأخذت هذه المهنة خازن الكتب بالتطور فأصبحت لها تسميات عدة تبعاً التدرج الوظيفي والمهام التي يقوم بها مدير المكتبة بالوكيل أما أمين المكتبة سمي بالخازن، و مساعد أمين المكتبة أطلق عليه المشرف ضلاً عن وظائف عدّة أخرى منها المناول الذي يجلب الكتب من المخازن ويقدمها للقراء أو للنساخ وهناك أيضاً وظيفة الناسخ الذي كان موكل بعملية نسخ الكتب، لتنمية مقتنيات المكتبة ووظيفة المجلد المسؤول على صيانة الكتب وترميم المخطوطات.

Conclusion

Libraries in Iraq are characterized with highly organized to be benefit for the students , this deal with the way of organizing storages that are similar to it . works are ordered and distributed through which every one must do what special tasks must be finished , the tasks of the person who is responsible for storing books are developed and mnames will be different at that time according to the manager ordered to do , whereas the librarian is responsible for storing as well as finding the librarian assistant who were responsible for copying books .

قائمة الهوامش

(١) ونفر أو نيبور في المصادر الغربية وكذا هو الاسم الاصلي لها عند السومريين .هي العاصمة الدينية للسومريين والبابليين ، تقع على بعد ثلاثين كيلومتراً جنوب مركز مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية ، وعلى مسافة ٧ كمشمال شرق مدينة عفك أحد اقضية محافظة القادسية التي تقع على مسافة ١٧٥ كمجنوب بغداد، اول مكتبة في وادي الفرات فقد وجد نحو ٣٠ الف وثيقة تتعلق بالشؤون الإدارية والاف أخرى تتعلق بالفنون الأدبية وكلها منقوشة على الواح من

الطين، وكلها منقوشة على الواح من الطين. ينظر: الطراونة، هاني خلف، علم المكتبات ومراكز المعلومات، دارىفا العلمية للنشر والتوزيع - الأردن، ٢٠١٥، ص ٢١.

(٢) تأسست في القرن السابع قبل الميلاد وسميت نسبة إلى آشوربانيبال آخر أشهر ملوك الإمبراطورية الآشورية الحديثة. احتوت مجموعتها على آلاف ألواح الطين وبقايا نصوص نسبة كبيرة منها باللغة الأكديّة احتوت على موضوعات مختلفة تعود للقرن السابع قبل الميلاد. ينظر: الطراونة، علم المكتبات ومراكز المعلومات، ص ٢٢.

(٣) مكتبة سابور (دار العلم) : تنتسب للكاتب أبو النصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة ابن نصر ابن عضد الدولة بون بويه الديلمي، حيث امر بإنشائها في (٣٨١هـ/٩٩١م)، وكانت مكتبة عملاقة في دار أطلق عليها اسم دار العلم ليجمع فيها عدد كبير من الكتب التي اشتراها وعمل على فهرستها، وتضم المكتبة أكثر من ١٠ آلاف مجلد، و ١٠٠٠ مصحف كتبت بخطوط بني مقلّة، تم حرق المكتبة عند دخول الملك طغرل بك السلجوقي في (٤٥١هـ/١٥٠٩م)، أما ما تبقى من الكتب فقد أتم حفظه في مكتبات أخرى. ينظر: عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، ص ١٢٠.

(٤) أول مؤسسة تعليمية تقدم العلوم بطريقة متكاملة بمختلف أنواعها سواء منها علوم الدين والعربية أو العلوم العقلية والتطبيقية كالطب والصيدلة والفلك والهندسة و... إلخ، حيث يجتمع الأساتذة والطلاب في فصولها، وتقدم لهم كل ما يلزم للتعليم وطلب العلم، وتعتبر هذه المدارس النظامية التي أنشأها نظام الملك هي الأولى عالمياً من حيث التنظيم والترتيب وطريقة التعليم؛ فلم يسبق أحد إلى مثل هذا النمط من التعليم، وقد كان التعليم قبلها يتم من خلال المساجد ودور العلم. من أهم ملاحق المدرسة ومرافقها، وكانت بناءً خاصاً، عُرفَ باسم دار الكتب، جعلها الوزير نظام الملك من أساسيات المدرسة، وأولاهها اهتماماً خاصاً، وجلب إليها كل غريب وندر من الكتب، وقد قام هو بنفسه بتأليف كتاب في الحديث، وأودعه فيها في أول زيارة لها بعد إتمام بنائها، وقد نجت المدرسة ومكتبتها من آثار الاجتياح المغولي سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م. ينظر: عاشور، لقاء عامر، المدارس والمكتبات في كتاب تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد- ٢٠١٨، ص ٧٦-٧٨.

(٥) مدرسة عريقة أسست في زمن العباسيين في بغداد عام ١٢٣٣ على يد الخليفة المستنصر بالله، وكانت مركزاً علمياً وثقافياً هاماً. تقع في جهة الرصافة من بغداد. شيدت المستنصرية على مساحة ٤٨٣٦ متراً مربعاً تطل على شاطئ نهر دجلة بجانب قصر الخلافة بالقرب من المدرسة النظامية، كان للمدرسة مكتبة زاخرة بأعداد ضخمة من المجلدات النفيسة والكتب النادرة. وبلغ تعدادها ٤٥٠ الفا وتعد مرجعاً للطلاب. كما قصد المكتبة الكثيرون من العلماء والفقهاء وترددوا عليها وافادوا من كنوزها العلمية والأدبية نحو قرنين من الزمن. وقد نقل الخليفة نفائس الكتب من مختلف العلوم والمعارف ما يقدر بـ ٨٠ الف مجلد بحسب الصنوف، ومكتبتها من آثار الاجتياح المغولي سنة ٥٦٥٦هـ / ١٢٥٨م. ينظر: عاشور، المدارس والمكتبات في كتاب تلخيص مجمع الاداب، ص ٧٣، ٧٠.

(٦) من أقدم هذه المكتبات، ويعود تأسيس هذه المكتبة إلى القرن الرابع الهجري، حيث ذهب البعض إلى أنّ مؤسسها وواضع لبنتها الأولى هو عضد الدولة البويهى - وهو من أهم حكام الأسرة البويهية التي حكمت العراق وبلاد فارس. وامتازت هذه المكتبة عن غيرها بما فيها من كتب ونفائس كثيرة ونادرة كان أغلبها بخط مؤلفيها أو عليها خطوطهم، فكانت محط أنظار أهل العلم حتى زارها جماعة من المؤرخين. ينظر: موقع الالكتروني لمكتبة الروضة الحيدرية <https://www.haydarya.com/index.html>.

(٧) الطباع، عبدالله انيس، علم المكتبات - الإدارة والتنظيم، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ١٩٧٢، ص ١٨٢.

(٨) أبو سهل إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، (٢٣٧ - ٣١١ هـ) (٨٥١ - ٩٢٣م) أحد كبار البيت النوبختي بل من أشهرهم، كان من رؤساء الشيعة ووجهائهم، ومن العلماء الكبار، وبعد من أشهر آل نوبخت، وبسبب منزلته العلمية ومهامه الدنيوية، فكان مشاهير المتكلمين البارزين في هذه الطائفة في عصره المتزامن مع الغيبة الصغرى، وهو أحد الشعراء والمشجعين على الأدب والشعر. ينظر: ابن نديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م)، فهرست، وتحقيق: إبراهيم رمضان، ط ٢، دارالمعرفة - بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، ص ٣٨٢.

- (٩) أسس هذه المكتبة الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ / ٨٧٦-٨٠٩م) وبلغت أوج ازدهارها في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م)، كان المأمون أكثر خلفاء بني العباس محباً للعلم واسع الثقافة شجع حركة الترجمة من اللغات الأخرى، نقل المترجمون والنساخون من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية الكثير من الكتب ذات الاختصاصات المتنوعة وكان المأمون يسعى بشتى الطرق للحصول على الكتب. وإضافة للكتب المترجمة فإن هناك كتباً بقيت بلغاتها الأجنبية دون ترجمة ومنها مؤلفات بالفارسية والآرامية والهندية والقطبية واليونانية فضلاً عن الكتب التي الفت باللغة العربية والتي عكف على كتابتها كبار علماء المسلمين آنذاك. ينظر: عواد، كوركيس، خزائن الكتب القديمة في العراق، ط٢، دار الرائد العربي - بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٩م، ص ١٠٨.
- (١٠) مرعي، عيد، موجز في تاريخ اللغة الاكاديمية وقواعدها، الهيئة العامة السورية للكتاب - دمشق، ٢٠١٢، ص ٨٨.
- (١١) السبكي، تاج الدين بن علي بن الكافي (٧٧١هـ / ١٣٧١م)، معيد النعم ومبيد النقم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ١٣١٧هـ / ١٩٨٦م، ص ٨٧.
- (١٢) الطباع، علم المكتبات - الإدارة والتنظيم، ص ١٧.
- (١٣) عليان، ربحي مصطفى، المكتبات في الحضارة الاسلامية العربية الإسلامية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ١٦٤.
- (١٤) الطباع، علم المكتبات - الإدارة والتنظيم، ص ٤.
- (١٥) عليان، المكتبات في الحضارة الاسلامية، ص ١٦٤؛ الهاللي، محمد مجاهد، بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات، المكتبة الاكاديمية - مسقط، ١٩٩٥، ص ٣٨-٣٩.
- (١٦) عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق، ص ٥٧.
- (١٧) مترجم وفيلسوف وأديب. ولد قرب البصرة في أسرة فارسية الأصل ونشأ فيها وفي بغداد ثم خدم يحيى البرمكي وخلفه على ديوان بغداد بعد قتله. ولي مكتبة المأمون، ثم بيت الحكمة وهو أديب وقصاص وشاعر. ينظر: ابن نديم، فهرست، ص ٣٥٨.
- (١٨) الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م)، تولى امر الخزانة الشريف المرتضى بعد اعوام طويلة من وفاة سابور وكانت هذه المكتبة مركزاً ثقافياً هاماً يلتقي

فيه العلماء والباحثون للقراءة والمطالعة والمناظرة. ينظر: ابن الجوزي، ابوالفرج عبد الرحمن بن علي محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم، ج ١٥، ص ٢١٧.

(١٩) هو أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه، واختلف في اسم "مسكويه" هل هو لقبه أو لقب جدّه ليقال "ابن مسكويه" أو يقع الاكتفاء بـ "مسكويه". كنيته أبو علي الخازن نسبة إلى عمله عند البويهيين بوصفه كان خازنًا لمكتباتهم، كما لُقّب بـ "صاحب تجارب الأمم" إشارة إلى واحد من أبرز مؤلفاته في التاريخ. ولد حوالي ٣٢٠هـ (٩٣٢م). عاصر البيروني وابن سينا وأبا حيان التوحيدي وبيع الزمان الهمذاني. ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، ط١، دار احياء التراث - العربي بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج ٣، ص ٥٩.

(٢٠) اشتغل بتجويد الخط منذ صباه، وكتب على خطوط الكتاب حتى بلغ الغاية في حسن الخط وتجويد الكتابة، وخط كثيرا من جوامع القرآن ودواوين الشعر، وصار أكتب أهل زمانه، عين خازنًا بدار الكتب بالمدرسة المستنصرية، وهو حسن الأخلاق، لطيف الطبع. ينظر: ابن النجار، تقي الدين ابوالبقاء محمد (ت ٩٧٢هـ/ ١٥٦٤م) ذيل تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي - بيروت، بلا.ت.، ج ٤، ص ٢٠٦.

(٢١) هو تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي فوض إليه الخليفة المستنصر بالله امر الخزانة كتب المدرسة المستنصرية وصاحب التصانيف الكثيرة المشهورة، أم ولد في شعبان عام (٥٩٣هـ/ ١١٩٦م) توفي ابن الساعي عام (٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م). ينظر: النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج ٣، ص ١٤٨.

(٢٢) ابن الفوطي، عبد الرزاق بن احمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد كاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، ١٤١٦هـ، ج ١، ص ٤٩١.

(٢٣) رومي الاصل صاحب الخط المنسوب.، نشأ بدار الخلافة، وأحب الكتابة والأدب، وكتب بخطه كثير وله شعر جيد اتقن أنواع الخطوط وقويت يده، عمل بخزانة كتب الخلفاء وصار إماماً يقتدى به، سلم من واقعة بغداد عام (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م). ينظر: الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت

١٣٤٧هـ/١٩٢٦م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، ج٥٢، ص٣٧٣.

(٢٤) ولدت المفهوسة وخبيرة المكتبات زاهدة إبراهيم محمد في بغداد عام ١٩٢٦م ودرست في مدارسها حتى تخرجت من كلية الحقوق عام ١٩٥٠م، وقدمت منظمة اليونسكو زمالات دراسية لعدد من الطلاب للتخصص في علم المكتبات فحصلت على منحة دراسية عام ١٩٥٣م تعتبر زاهدة إبراهيم من مؤسسي المكتبة المركزية في جامعة بغداد. لها عدد من المؤلفات ومنها خمسة كتب مخطوطة في علم المكتبات. فلسفتها: (لا خير في كتاب لا يقرأ)، ولذلك أهدت جميع كتبها إلى المكتبة المركزية العامة وإلى مكتبات أخرتوفيت عام ٢٠٠٦م. ينظر: المطبعي، حميد، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٩٥م، ج١، ص٧٩.

(٢٥) هي امينة المكتبة المركزية في البصرة ولدت عام ١٩٥٢م في محافظة البصرة حاصلة على شهادة بكلوريوس علوم مكتبات الجامعة المستنصرية، استطاعت انقاذ مجموعة من الكتب والمخطوطات النادرة حيث يقدر عددها حوالي ٣٠,٠٠٠ كتاب من التلف والدمار التام خلال الغزو الأمريكي علي العراق عام ٢٠٠٣م. ينظر: الميلاني، هاشم، مكتبة الروضة الحيدرية، ط١، الغدير للطباعة والنشر - النجف الاشرف، ٢٠٠٨م، ص١٥-١٦.

(٢٦) امين، حسين، المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق - بغداد، ١٩٦٠م، ص٥٨.

(٢٧) كان اول مشرف عين في بخزانة الكتب في المدرسة المستنصرية يوم افتتاحها في الخامس من رجب عام (١٢٣١هـ/١٢٣٣م). ينظر: مجهول المؤلف، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق: بشار عواد معروف، عماد عبدالسلام رؤوف، ط١، شريعت - قم، ١٣٨٢. ص ٨٢؛ معروف، ناجي، تاريخ علماء المستنصرية، ط٢، مطبعة العاني - بغداد، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م. ج٢، ص١١٨.

(٢٨) هو عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني المعروف بابن الفوطي، المروزي الأصل، الشيباني البغدادي أبو الفضل، كمال الدين. نشأ في بغداد، وأسرته هولاءكو عند دخول المغول إليها ولكن خلّصه نصيرالدين الطوسي فلأزمه وأخذ عنه علم النجوم وجملة من العلوم الأخرى. كما جعله الطوسي رئيساً لخزانة كتب مرصده في المراغة عاد إلى بغداد سنة ٦٧٩ هـ، فصار خازن

كتب المستنصرية زمناً. ينظر: عاشور، المدارس والمكتبات في كتاب تلخيص مجمع الآداب، ص ٦-٥.

(٢٩) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت بن أبي حنيفة، أبو الفضل محيي الدين بن العاقولي اللخمي الشافعي، شيخ بغداد ومدرس المستنصرية بها إمام فقيه، ولد عام (١٣٠٣هـ/١٣٠٣م) وتوفي في ربيع عشرين شهر رمضان عام (٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ببغداد. ينظر: الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر، ط ١، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ، ج ٢، ص ١٨٥.

(٣٠) امين، المدرسة المستنصرية، ص ٥٩.

(٣١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ١، ص ٤٩١.

(٣٢) الحدادية قرية بقرب بغداد ولد في ربيع الأول عام (٦٧١هـ/١٢٧٢م) وسمع من الرشيد بن أبي القاسم وعبد الوهاب بن الياس وغيرهما وأجاز له ابن الدباب وابن الزجاج والفخر وابن أبي عمر وابن شيبان وغيرهم وسمع مقاتوفى الجزري عليه وكان مناً ولأً بخزانة الكتب المستنصرية كأبيه وله بها معرفة تامة وكان أبوه صاحب ابن الساعي ووصيه توفي في بغداد

عام (٧٤١هـ/١٣٤٠م). ينظر: ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف

العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ج ١، ص ٣٠٩.

(٣٣) من أولاد المشايخ، سمع من الشيوخ المدرسة المستنصرية، ولما توفي والده عام (٧١٠هـ/١٣١٠م) عين مكانه مناوولا لكتب الخزانة المستنصرية ومناوولا لكتب المدرسة النظامية. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٣، ص ١٥٥.

(٣٤) سعيد، خير الله، موسوعة الوراقاة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، ط ١، مؤسسة الانتشار العربي - بيروت، ٢٠١١م، ج ٤، ص ١١٣.

(٣٥) معيد النعم، ص ١٠٢.

(٣٦) كان شيخاً أديباً فقيهاً، عالماً فاضلاً، وكان والده من شعراء الديوان في أيام الامام الناصر ومدح فخر الدين الناصر والظاهر والمستنصر والمستعصم وعين معيد المذهب الحنيفية بالمدرسة المستنصرية. ينظر: ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٢، ص ٨٧.

- (٣٧) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤، ص١٥٧.
- (٣٨) الهلالي، بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات، ص٤١.
- (٣٩) مجهول المؤلف، الحوادث الجامعة، ص٨١.
- (٤٠) إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة-، ج٢، ص٧٠٤.
- (٤١) قنديلجي، عامر إبراهيم، أسس الفهرسة والتصنيف، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع - عمان، ٢٠٠٠، ص٥٥؛ حمادة، المكتبات في الإسلام، ص١٥٤.
- (٤٢) قنديلجي، أسس الفهرسة والتصنيف، ص١٥٤.
- (٤٣) قنديلجي، أسس الفهرسة والتصنيف، ص٨٤.
- (٤٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤، ص١٥٧.
- (٤٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١١٧.
- (٤٦) حماد، محمداهر، المكتبات في الإسلام، ط٢، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٩٧٨، ص١٥٤.
- (٤٧) قنديلجي، أسس الفهرسة والتصنيف، ص٨٤.
- (٤٨) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية - الكويت، بلا. ت. ج١، ص٥٩٦٧.
- (٤٩) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤، ص١٥٧.
- (٥٠) الهلالي، بحوث في دراسات المعلومات والمكتبات، ص٥٢.
- (٥١) قنديلجي، أسس الفهرسة والتصنيف، ص٨٤.
- (٥٢) ابن نديم، فهرست، ص٣١١، ٣٠٧.
- (٥٣) مجهول المؤلف، الحوادث الجامعة، ص٨١.
- (٥٤) الهلالي، بحوث في دراسات المعلومات والمكتبات، ص٥٢.
- (٥٥) الهلالي، بحوث في دراسات المعلومات والمكتبات، ص٥٢.
- (٥٦) حمادة، المكتبات في الإسلام، ص١٥٧؛ ص٣٩٩؛ الهلالي، بحوث في دراسات المعلوت وفى المكتبات، ص٥٢.

- (٥٧) الزبيدي، تاج العروس، ج ١، ص ٧٠١٩.
- (٥٨) حمادة، المكتبات في الإسلام، ص ١٦٠.
- (٥٩) ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، تذكرة السامع والمتكلم، اعتنى به: محمد بن مهدي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ٢٠١٢، ص ١٢٦.
- (٦٠) الشاويش، زهير بن مصطفى، صيانة الكتب - حراسة الكتاب المعاصرة من الأخطاء والتعريب، ط ١، مركز ابن تيمية للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤٣٣، ص ١٤٠.
- (٦١) حماد، المكتبات في الإسلام، ص ١٧٧؛ عليان، المكتبات في الحضارة الإسلامية، ص ١٤٠.
- (٦٢) حمادة، المكتبات في الإسلام، ص ١٥٨.
- (٦٣) هو بقاياها الإيوان الذي بالقلعة بناها الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) (١١٨٠-١٢٢٥م)، على شاطئ دجلة على الضفة اليسرى في بغداد بنيت على طرف السور، نقل إليها من خزانه كتبه بدار الخلافة. الخطيب، لمحات في المكتبة، ص ٤٢؛ جمعة، عماد علي، المكتبة الإسلامية، ط ٢، لسلة التراث العربي الإسلامي، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص ٢٩.
- (٦٤) امر الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) (١١٨٠-١٢٢٥م) ببناء رباط عام (٥٨٩هـ/١١٩٣م) بأعلى مدينة السلام بغداد في الجانب الغربي ونقل اليه نفائس الكتب واحسنها. ينظر: ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط ١، دار الآفاق العربية - القاهرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ص ٢٩٣.
- (٦٥) ولي الأعمال وتدرج بها إلى أن ولي الوزارة الخليفة المقتفي في يوم الأربعاء رابع ربيع الأول عام ٥٤٤هـ/١١٤٩م، ولما توفي المقتفي أجزاه المستجد على وزارته، وكانت وزارته ست عشرة عام وشهرين، توفي عام (٥٦٠هـ/١١٦٤م) ودفن في مدرسته بباب البصرة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٦، ص ٢٣٠.
- (٦٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٩٧؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ٣٣٨.

(٦٧) هو شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، مؤرخ، اديب، شاعر، ناثر، لغوي، نحوي عالم بتقويم البلدان. ولد ببلاذ الروم، واعتقه موله عسكر الحموي، فنسخ بالأجرة، تنقل في بلدان كثير حتى وافته المنية في حلب عام (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ووقف كتبه على مسجد الزيدي بدرب دينار ببغداد، من تصانيفه: ارشاد الاريب في معرفة الاديب، معجم البلدان، المشترك وضعاً والمختلف صقعا، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، اخبار المتنبى، وله شعر. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص١٢٧.

(٦٨) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٥، ص١١٠.

(٦٩) هو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ؛ ولد في ذي القعدة عام (٥٧٨هـ/١١٨٢م)، سمع الحديث من ابن كليب وابن الجوزي وأصحاب ابن الحصين وجماعة. وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور، وسمع الكثير وحصل الأصول والمسائيد، وصنف التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلداً توفي عام (٦٤٣هـ/١٢٤٥م). ينظر: القنوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، ص١٧٠.

(٧٠) ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، ط١، دار الغرب الإسلامي - تونس، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م، ص٥١.

(٧١) كمال السامرائي (١٩١٤ - ١٩٩٩)، وهو طبيب عراقي ولد في مدينة سامراء، درس الابتدائية في سامراء والمتوسطة في الحلة، وتخرج من الإعدادية المركزية في بغداد عام ١٩٣١ وكان من الأوائل، ودخل الكلية الطبية عام ١٩٣٢ وكان عميدها الدكتور سندرسن ووكيله الدكتور (هولمز) حيث أطلق عليه لقب السامرائي. ولقد تخرج من الكلية الطبية الملكية العراقية في الدرجة السادسة، للسنة الدراسية ١٩٣٨-١٩٣٩ وله بحوث ودراسات في مجال علاج العقم والتلقيح الاصطناعي، وكذلك في مجال تاريخ الطب ولقد شيدت الحكومة العراقية في بغداد مستشفى تحمل اسمه تكريماً له، ويوجد في مستشفى (الدكتور كمال السامرائي) مركز الخصوبة

وعلاج العقم، توفي في سنة ١٩٩٩. ينظر: الفكيكي، اديب توفيق، تأريخ أعلام الطب العراقي الحديث، بغداد، ١٩٨٩، ص، ٣٤، ٣٥.

(٧٢) ولد في البصرة سنة ١٩٣٦ ودرس في مدارسها، ثم أكمل البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب. جامعة بغداد سنة ١٩٥٨، وبعدها نال الماجستير من جامعة عين شمس سنة ١٩٦٩ ثم الدكتوراه من الجامعة ذاتها سنة ١٩٧٣، وعمل مدرسا في عدد من المدارس الثانوية قبل انتقاله إلى الجامعة ليكون أستاذا فيها، بعد حصوله على الدكتوراه، عمل مدرسا مساعدا في قسم التاريخ بكلية الآداب. جامعة البصرة (١٩٦٩-١٩٧٧)، عين مديرا لمركز دراسات الخليج العربي للمدة ١٩٧٤. ١٩٨٤ ثم نقل للعمل في الجامعة المستنصرية سنة ١٩٨٤. وبين ١٩٨٥ و ١٩٩٢ شغل منصب الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب. ينظر: النجار: مصطفى عبد القادر، مذكرات شيخ المؤرخين العرب مصطفى بن عبد القادر النجار، الدار العربية للموسوعات- بيروت، ٢٠١٤، ص ١٦.

(٧٣) عباس العزاوي (١٣٠٧ - ١٣٩١ هـ / ١٨٩٠ - ١٩٧١ م) هو مؤرخ محام أديب، من أهل العراق، نسبته إلى قبيلة العزة في العراق. من آثاره (تاريخ العراق بين احتلالين) و (تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم) و (تاريخ عشائر العراق)، كما نقل من الفارسية الى العربية رحلة المنشي البغدادي إلى العراق. ينظر: الزركلي، الأعلام قاموس تراجم، ج ٣، ص ١٢٩.

قائمة المصادر

- ١- الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية-الرياض، ١٣٥١هـ.
- ٢- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، تذكرة السامع والمتكلم، اعتنى به: محمد بن مهدي، دار البشائر الإسلامية-بيروت، ٢٠١٢.
- ٣- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: جمع من الاساتذة، ط ١، دار صادر - بيروت، ١٣٥٨هـ.

٤- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/٤٤٩م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٥- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

٦- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية - الكويت، بلا. ت.

٧- ابن السَّاعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بن بدين، محمد سعيد حنشي، ط١، دار الغرب الإسلامي - تونس، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م.

٨- السبكي، تاج الدين بن علي بن الكافي (٧٧١هـ/ ١٣٧١م)، معيد النعم ومبيد النقم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ١٣١٧هـ/ ١٩٨٦م.

٩- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، ط١، دار احياء التراث - العربي بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية- القاهرة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م، ص ٢٩٣.

١١- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن احمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد كاظم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران، ١٤١٦ هـ.

١٢- القنَّوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

- ١٣- مجهول المؤلف، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق: بشار عواد معروف، عماد عبدالسلام رؤوف، ط١، شريعت - قم، ١٣٨٢.
- ١٤- ابن النجار، تقي الدين ابوالبقاء محمد (ت ٩٧٢هـ/١٥٦٤م) ذيل تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي - بيروت، بلا.ت.
- ١٥- ابن نديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، فهرست، وتحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دارالمعرفة - بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ١٦- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.
- المراجع
- ١٧- إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة-
- ١٨- امين، حسين، المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق - بغداد، ١٩٦٠.
- ١٩- جمعة، عماد علي، المكتبة الإسلامية، ط٢، لسلة التراث العربي الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ٢٠- حماد، محمدماهر، المكتبات في الإسلام، ط٢، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٩٧٨.
- ٢١- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم، ط١٥، دار العلم للملايين - بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٢٢- سعيد، خير الله، موسوعة الوراق والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، ط١، مؤسسة الانتشار العربي - بيروت، ٢٠١١م.
- ٢٣- الشاويش، زهير بن مصطفى، صيانة الكتب -حراسة الكتاب المعاصرة من الأخطاء والتغريب، ط١، مركز ابن تيمية للنشر والتوزيع-الرياض، ١٤٣٣.
- ٢٤- الطراونة، هاني خلف، علم المكتبات ومراكز المعلومات، دارإفا العلمية للنشر والتوزيع -الأردن، ٢٠١٥.

- ٢٥- عليان، رحي مصطفى، المكتبات في الحضارة الاسلامية العربية الإسلامية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ٢٦- عواد، كوركيس، خزائن الكتب القديمة في العراق، ط٢، دار الرائد العربي- بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٩م.
- ٢٧- الفكيكي، اديب توفيق، تأريخ أعلام الطب العراقي الحديث، بغداد، ١٩٨٩.
- ٢٨- قنديلجي، عامر إبراهيم، أسس الفهرسة والتصنيف، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع - عمان، ٢٠٠٠.
- ٢٩- مرعي، عيد، موجز في تاريخ اللغة الاكادية وقواعدها، الهيئة العامة السورية للكتاب- دمشق، ٢٠١٢.
- ٣٠- معروف، ناجي، تاريخ علماء المستنصرية، ط٢، مطبعة العاني - بغداد، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.
- ٣١- الميلاني، هاشم، مكتبة الروضة الحيدرية، ط١، الغدير للطباعة والنشر-النجف الاشرف، ٢٠٠٨.
- ٣٢- النجار، مصطفى عبد القادر، مذكرات شيخ المؤرخين العرب مصطفى بن عبد القادر النجار، الدار العربية للموسوعات-بيروت، ٢٠١٤.
- ٣٣- الهاللي، محمد مجاهد، بحوث ودراسات في المعلومات والمكتبات، المكتبة الاكاديمية - مسقط، ١٩٩٥.

رسائل جامعية

- ٣٤- عاشور، لقاء عامر، المدارس والمكتبات في كتاب تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد-٢٠١٨.
- مواقع من الانترنت

١- <https://www.haydarya.com/index.htm>.

٢- <https://ar.wikipedia.org/wiki>

List of sources and references

- 1-aljuzri , muhamad bin muhamad bin yusif(t 833 h/ 1429 m), ghayat alnihayat fi darajat alqurra' , eaniy binashrah: j. brijsturasir , maktabat .abn tymyt-alryad , 1351 h
- 2-abn jamaeat , badr aldiyn muhamad bin 'iibrahim bin saed(733 h/ 1332 m) , h alsaamie walmutakalim , aietanaa bih: muhamad bin mahdi , dar .albashayir al'iislatmat -byaruwt , 2012
- 3- abn aljawzy, 'abu alfarj eabd alruhmin bin eali bin muhamad(t597h/1200m), almunazam fi tarikh almuluk wal'umm, tahqiq: jame min alasadhat, t1, dar sadir - bayruut, 1358h.
- 4-abn hajar aleusqulanii , 'ahmad bin eali(t 852 h/ 1449 m) , aldarar alkaminat fi aeyanlks alththaminat , tahqiq:an muhamad eabd almaeid dan , majlis dayirat almaearif aleithmaniat - saydr 'abad/ alhind , 1392 h/ 1972 m.
- 5-muhamad , muhamad bin 'ahmad bin euthman(t 748 h/ 1347 m) , tarikh al'islam , thqyq: eumar eabd alsalam altadamuri , t 2 , dar alkitab .alearabii- bayrut , 1413 h/ 1993 m.
- 6-alzzydy , mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni(t 1205 h/ 1790 m) , taj aleurus min jawahir alqamus , thqyq: majmueat min almuhaqiqin , dar alhidayat - alkuayt , bala.
- 7-abn alssaey , eali bin 'anjab bin euthman bin eabd allh 'abu talib(t 674 h/ 1275 m) , aldaru althamiyn fi 'asma' almusanafin , tahqiq wataeliq: 'ahmad shawqi binabin , muhamad saeid hanashi , t 1 , dar algharb .al'iislatmiu - tunis , 1430 h/ 2009 m

8-alsabki , taj aldiyn bin eali bin alkafi(771 h/ 1371 m) , mueid alnaeam wamubid alnaqm , t 1 , muasasat alkutub althaqafit-birut , 1317 h/ 1986 m.

9-alsafdiu , salah aldiyn khalil bin aybk(t 764 h/ 1362 m) , walllafi bialwfiat , thqyq: 'ahmad alarnawawt , trky mustafaa , 1 t , dar 'iihya' alturath – alearabii bayrut , 1420 h/ 2000 m.

10-abn aleumrani , muhamad bin eali bin muhamad(580 h/ 1184 m) , wal'akhuat fi tarikh alkhulafa' , thqyq: qasim alsamrayy , t 1 , dar alafaq alearabiat- alqahrt , 1421 h/ 2001 m .

11-abn alfawtiu , eabd alrazzaq bin 'ahmad(t 723 h/ 1323 m) , talkhis majmae aladab fi mejm al'alqab , tahqiq:an muhamad kazim , t 1 , muasasat altibaeat walnashr wizarat althaqafat wal'iirshad al'iislamii – tahrn , 1416 h.

12-alqinawjy , alttaj almukalal min jawahir mathir altiraz alakhar wal'awal , t 1 , wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamit- qatar , 1428 h/ 2007 m.

13-majhul almulifi, alhawadith aljamieat waltajarubalnaafieat, tahqiq: bashshar ewad maeruf, eimad eibdialsalam rawuwf, t1, shariet – qim, 1382.

14-abn alnujar , taqi aldiyn abwalibiq'a' muhamad(t 972 ha/ 1564 ma) .dhil tarikh baghdad , dar alkitab alearabiu – bayrut , bala.t

15-abn nadim , 'abu alfiraj muhmidibn 'iishaq bin muhamad(t 438 h/ 1046 m) , fhrst , wthqiq: 'iibrahim ramadan , t 2 , daralmerft -byrwt , 1417 h/ 1997 m.

16–alnjjar , mustafaa eabd alqadir , mudhkirat shaykh almuarikhin alearab mustafaa bin eabd alqadir alnujar , aldaar alearabiat lilmawsueat–birut , 2014.

17–alnuwayri , shihab aldiyn 'ahmad bin eabd alwahhab(t 721 h/ 1321 m) , nihayat al'arbae fi funun al'adab , thqyq: mean wajamaeat , t 1 , dar .alkutub aleilmiat – bayrut , 1424 h/ 2004 m

Almarajje

18–iibrahim mustafaa – 'ahmad alziyaat – hamid eabd alqadir – ' –muhamad alnujar , almaejam alwasit , dar aldaeuat.

19–amin , husayn , almadrasat almustansiriat , mutabaeat shafiq – ' .baghdad , 1960.

20–jumeat , eimad eali , almaktabat al'iislat , t 2 , laslat alturath .alearabii , eam 1424 h/ 2003 m

21–hammad , muhamadamahir , almaktabat fi al'islam , t 2 , .musistalirsalt–birut , 1978.

22–alzarkaliu , khayr aldiyn , al'aelam qamus tarajum , t 15 , dar aleilm .lilmalayin – bayrut , 2002 m.

23–saeid , khayr allah , mawsueat alwiraqat walwaraqin fi alhadarat alearabiat al'iislat , t 1 , muasasat alaintishar alearabii – bayrut , 2011 .m

24–alshawish , zuhir bin mustafaa , sianat alkutub –hrasat alkitab almueasirat min al'akhta' waltaghrib , t 1 , markaz abn tamiyat lilmashr .waltawzie–aliriyad , 1433.

25–altarawinat , hani khalf , eilm almaktabat wamarakiz almaelumat , .dariaan fayfaleilmit lilmashr waltawzie– al'urduni , 2015.

26-ealian , rbhy mustafaa , almaktabat fi alhadarat al'iislatmat alearabiat , .t 1 , dar safa' llnashr waltawzie , 1420 h/ 1999 m.

27-ewad , kurkis , khazayin alkitub alqadimat fi aleiraq , t 2 , dar alrrayid .alerby-byrwt , 1406 h/ 1989 m.

28-alfukiki , adyb tawfiq , tarikh 'aelam altibi aleiraqii alhadith , baghdad , 1989.

29-qndyljy , eamir 'iibrahim , 'ususa alfahrasat waltasnif , t 1 , dar .almisirat llnashr waltawzie -eman , 2000

30-mareiun , eyd , mujaz fi tarikh allughat alakaadiat waqawaeidiha , alhayyat aleamat alsuwriat lilkitab-dmashaq , 2012.

31-almilaniu , hashim , mktbtalrwdt alhayadriat , t 1 , alghdyr liltabaeat walnashr-alnajif alashrf ,2008.

32-merwf , naji , tarikh eulama' almustansiriat , t 2 , mutbaeat aleani - baghdad , 1384 h/ 1965 m.

33-alhlaly , muhamad majahid , bihawth wadirasat fi almaelumat walmuktabat , almaktabat alakadymyat - masqat , 1995.

rasayil jamieia

33ashoor, leqaaamir , almadaris walmuktabat fi kitab talkhis majmae aladab fi maejam al'alqab liaibn alfawtayi(t b723 ha/ 1323 m) , risalat majstayr ghyr manshurat , baghdad -2018